التعرفُ على شاكلة مدارس النحو وقياس مُؤلفاتهم

طالب الدكتوراه
حسين قائم پناه تاج آبادي
aziz850103@yahoo.com
الأستاذ المساعد الدكتور
صادق ابراهيمي كاوري
جمهورية إيران الإسلامية
الجامعة الحرة الاسلامية ـ عبادان
كليه الآداب والعلوم الإنسانية
Ebrahimi.kavari2006@gmail.com

الخلاصة:

إن مصطلح النحو أو الدراسات النحوية من المواضيع التي دار حولها نقاشٌ واسعٌ عند قُدامي النحويين كمثل النهج أو المدرسة اول المكتب النحوي البغدادي أو البصري لكن ما يستفاد من الاقوال هذه اتباع نهج مع القياس إلى نهج آخر في الفاظ الجملة الواحدة.

إن النحويين الجداد استفادوا من مصطلح المدرسة أو النهج بوجه خاص لشرح الخلافات والقراءات الموجودة في النحو من حيث مكانه الاِعرابية للفظ في الجملة.

إن واقع الامر يبين ان النحو بمؤلفاته الشاهقة كان محل تغيير وتجديد اساسي في عصور متتاليه مما جعل منه مكاتب ومدارس تحظي كل منها بنهج واسلوب كلامي خاص، ولكل من هذه المدارس اسلوبه الخاص إلى النظر إلى مكانه الفاظ الجملة الواحدة.

يسعي هذا البحث إلى طرح اوجه الافتراق والاشتراك الموجود بين هذه المدارس مع الإشارة إلى نهج كل من المدارس الحديثة الوارد ذكرها مع التذكير بان الاساليب النحوية المتبع في كل من المدارس أو المكاتب تُشير إلى سبيلٍ خاصٍ متبعٍ فعلياً في المناهج التعليمية.

الكلمات المفتاحية: النحو – المدارس – اساليب النحو – وجوه الاشتراك – الإفتراق.

مقدمة البحث:

إن الاستفادة من مصطلح المدرسة أو النهج النحوي في الابحاث المتعلقة بالنحو هو من

القضايا التي دار حولها جدلٌ واسعٌ في الدارسات النحوية الحديثة ومن هنا يسعي البحث الحالي الى تبيين بعض هذه الخلافات والخوض في المحاور التالية:

هل توجد اشارةٌ في كتب القدماء والمحدثين حول مصطلح المدارس النحوية والسلوك المتبع فيها وهل يوجد تنوع في الموضوعات المطروحة في هذا المجال ام هذا الامر لا صحةَ له بتاتاً؟

والأسئِلة القابلة للطرح هنا كالتالي:

- هل مصطلح المدارس النحوية شوهد في كتب المحدثين من القدماء؟
- هل توجد مدارس مختلفة في طرح اساليب الاستفادة من النحو؟
- ما هي عناوين المدارس التي تطرقت إلى بحث النحو مع اختلاف نهجها؟
- هل النهج الذي تتبعه هذه المدارس متطابق مع بعضها ام يوجد اختلاف كبير في سيرها النحوي؟

إن من اكثر القضايا التي أثارت الجدل والاختلاف في الدراسات النحوية الحديثة هي موضوع تداول مصطلح المدرسة النحوية، وقد اثار هذا الموضوع الجدلي الذي تفردت اليه كُتُباً خُصِّصَت للبحث فيه اهتماماً بالغاً، وبالنظر لأهمية هذا الموضوع سيحاول البحث الحالي ان يتطرق إلى اهمّ المفاهيم التي وردت في كتب القدماء والمحدثين حول مفهوم المدرسة أو المذهب ثم يعرض اهم آراء حول هذا الموضوع.

لم يشر علماء العربية القدماء في كتاباتهم؛ سواء كانت كتب الحوليات أو غيرها الى تقسيم النحاة المشهورين الذين اشاروا اليهم سواً كانوا بصريين أو كوفيين ولم يسمهم بنسبتهم الى مذهب أو مدرسة أو كونهم نحاة أو لغويين وانما تم الاعتماد على كونهم من اهل البصرة أو الكوفة.

ومن اشهر من اعتمد هذا التقسيم محمّد بن سَلام الجُمَحي(ت٢٣١هـ) في كتابه المشهور طبقات فُحول الشعراء، فترجم لابي الاسود الدؤلي ولابي عمرو بن العلاء وللخليل بن احمد الفراهيدي، الذي عدهم من علماء البصرة ولم يشر الى كونهم من علماء مدرسة البصرة. (الجمحي، ٢٣١هـ:٢٣-٢٢)

وكذلك ايضاً؛ فعل ابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) في كتابه المعارف حيث ترجم لكثير من علماء البصرة والكوفة ولم يفرق بينهم ولم يشر الى انهم ينتمون الى مدرستين مختلفتين. (الدينوري،٢٧٦هـ:٥٤٤-٥٤٠)

أما من اوائلِ من قسم النُحاة حسب مجموعات نسبهم الى مدنهم التي اشتهروا فيها هو أبو بكر الزبيدي (٣٧٩هـ) الذي صنف العلماء الى خمسة اصناف، ضم كل صنف نحويين ولغويين، ثم قام بتقسيم كل صنف الى طبقات زمنية، فكان البصريون أولاً ثم تبعهم الكوفيون ثم المصريون والقرويون والاندلسيون، ولم يجعل للبغداديين مجموعة خاصة بهم. (الزبيدي،٣٧٩هـ:١٢٥-١٢٠).

الدلالات المفهومية لمصطلح المدرسة النحوية:

ان مصطلح "المدرسة النحوية" يشير إلى مفاهيم متعددة وابرزها:

١. تعريف الدكتور مهدي المخزومي لمصطلح "مدرسة" بقوله: ((ليست المدرسة الا استاذاً مؤثراً و تلاميذَ متاثرينَ وقد اجتمعوا على تحقيقِ غرضٍ واحدٍ ونهجوا للوصول اليه منهجاً واحداً.)) (المخزومي، ١٩٧٤ م: ١٢٩)

٢. تعريف المستشرق جوتولد فايل لها بانها "الاشتراك في وجهة النظر الذي يؤلف الجبهة العلمية ويربط العلماء بعضهم ببعض على رأي واحد. (ابن الانباري، لاتا:٣٥٤-٣٥٢) كما استدل جوتولد فايل على عدم وجود مدرسة كوفية بان ابن الانباري يشير في كتابه (الانصاف) الى اتباع الكوفيين له في آرائه وبان الزمخشري ذكر في مفصله خمس مسائل تابع فيها الكوفيون يونس، واستدل بالخلافات التي كانت تكثر بين الكسائي وتلميذه الفراء على عدم وجود مدرسة خاصة باهل الكوفة.

٣. تعريف علي جابر المنصوري للمدرسة بقوله "هي مجموعة اسس نحوية ولغوية وصرفية تعارف عليها جمهور من النحاة. (الفارسي، ١٩٨٣م: ١٤٥)

ومع تفحص النصوص يتبين موضوع اختلاف المحدثين في اطلاق كلمة مدرسة والاخذ بالمدارس أو المذاهب النحوية حيث اتخذ المحدثون اتجاهات مختلفة حول هذا الموضوع فمنهم من تبنى موضوع وجود مدرسة نحوية واحدة وهي مدرسة البصرة، وانكروا وجود مدرسة

الكوفة ومدرسة بغداد، واشهر من تبنى هذا الراي المستشرق جوتولد فايل وذلك في مقدمة كتاب الانصاف في مسائل الخلاف لابن الانباري واستدل فايل على هذا الرأي من خلال الخلافات الموجودة بين نحاتها وبالتحديد بين الكسائي والفراء مع الخليل وسيبويه وان هذا هو امتداد لما سمعاه من استاذهما البصري يونس بن حبيب الذي شهد له القدماء بأنه صاحب قياس متميز بالتفرد. (ضيف،١٩٩٢م: ١٥٦-١٥٥)

وتجدر الإشارة الى ان النحو الكوفي اعتمد في وجوده على النحو البصري، ووافقه في اصول منهجه في اغلب الفروع، وقال الكوفيون بمعظم ما قال به البصريون من آراء.(الحديثي، ١٩٨٦م: ١٨-١٧)

إن قسماً من الباحثين يؤكدُ على ضرورة وجود مدرستين اثنتين فقط وهما مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة وانكروا وجود مدرسة ثالثه في النحو وهي المدرسة البغدادية. وابرز من اتخذ هذا الاتجاه الدكتور مهدي المخزومي. (المخزومي، ١٩٧٤م:١٢٦-١٢٥)

كما تبنى اتجاه ثالث وجود ثلاث مدارس نحوية كمدرسة البصرة ومدرسة الكوفة ومدرسة بغداد التي التقى فيها المذهبان البصري والكوفي وعرف نحوهما بعد ما نُقدَ قسمٌ منه وانتخابه وابرز من مثل هذا الاتجاه الاستاذ احمد امين والشيخ محمود الطنطاوي والاستاذ سعيد الافغاني والدكتور احمد مكي الانصاري.(امين،١٩٥٢ م:٢٩٤؛ والطنطاوي، ١٩٥٤م: والسراج،١٩٩٦: ١٣٦)

وهناك رأي رابع اكد على وجود اربع مدارس نحوية اثنتان منهما:

- الامهات وهي مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة

- واثنتان تفرعتا منهما هما مدرسة بغداد ومدرسة الاندلس

ومدرسة الاندلس هي التي اعتمدت كثيراً على نحو مدرسة البصرة، وقد تبنى هذا الرأي الاستاذ طه الراوي.(الراوي،١٩٦٢م: ٢٧)

أما الرأي الاخير فقد تبناه الدكتور شوقي ضيف الذي جعل المدارس النحوية خمساً هي:

- المدرسة البصرية

- المدرسة الكوفية
- المدرسة البغدادية
- المدرسة الاندلسية
- المدرسة المصرية

(ضيف،١٩٩٢م:٧-٥)

ويرى الباحث من خلال التدقيق والمطابقة بين المدارس والنهج النحوي المتبع فيها ان رأي الدكتور شوقي ضيف هو اشمل وادق الآراء؛ لعدة اسباب ومنها:

أولاً: ان النحو العربي اشتهر في هذه المناطق جميعاً وظهر من علماء النحو من يشار لهم بالبنان ولا يمكن للباحث ان يتجاوزهم ويهملهم ولاسيما في بغداد ومصر والاندلس.

ثانياً: ان قسماً من المحدثين ينفي وجود مدارس نحوية بالمعنى الذي يجزم بوجود منهج متميزٍ لكل منها في النحو، وحجتهم في ذلك، ان اختلاف التسميات وتعددها واختلاف المناهج لا يعني وجود مناهج متباعدةٍ مستقلةٍ بل لا بد من رابطٍ مشتركٍ بينهم.

ومن اشهر من تبنى هذا الرأي الدكتور علي ابو المكارم الذي نفى وجود المدارس النحوية وتعددها، وفضل استخدام مصطلح "التجمعات النحوية" بدلاً من المدارس النحوية. (ابوالمكارم،١٩٧٥م:٢٤٤-٢٤٣)

إن اختلاف المحدثين سواءً كانوا من المؤيدين لوجود المدارس النحوية؛ رغم اختلافهم في عددها؛ أو مُنكرين وجودها لفظاً ودلالةً، وعدم الاتفاق على استخدام مُصطلحٍ يُرضي الجميع، دفع خديجة الحديثي الى تبني رأي دكتور شوقي ضيف رداً على كُلِ الآراءِ سواءً كانت مُؤيدةً امْ مُنكرةً بالقول: ((ان هذا الاختلاف لا مُبرّرَ له، ولا فائدة في وجوده؛ لان الافضل ان نتّبعَ في تقسيمنا للنحاة ما تبعه الزُبيدي من القدماء والدكتور شوقي ضيف من المحدثين، لان النحو انتقل من العراق الى اقطار العالم العربي والاسلامي. وعلى اثَرِ ذلك نشأت دراسات نحوية اعتمدت على نحو البصرة، لذلك فلا ضير ان نسمي هذه المجموعات

"مدارس" أو "مذاهب" أو "مجموعات" أو "نزعات" ما دام التقسيم جاريا على النسبة الى البلد، وسواء اسمينا النحو والنحاة في البصرة "مدرسة البصرة النحوية" ام "مذهب البصرة النحوي" ام "نحو البصرة" ام "النحويين البصريين" فالمجموعة واحدة والاختلاف في الدلالة الجزئية، حيث تكون كلمتا "نحو" أو "مذهب" دالتين على العلم وحده، وتدل كلمةُ "مدرسة" على النُحاة الذين وضعوا العلم وطبقوه وفق منهجٍ خاصٍ بهم وبمن اتبعهم، وهذا ما تدُل عليه تسميةُ "النحويين البصريين.)) (الحديثي،١٩٨٦م:١٠-٩)

ويرى الباحث من خلال مقارنة المصطلحات الواردة ان تسمية المجموعات باسم مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة، ومدرسة بغداد، ومدرسة مصر، ومدرسة الاندلس، لن يغير من المفهوم الذي شاع وعُرفَ على نحو كل بيئةٍ من هذه البيئات وخصائصها. وان استخدام كلمة "مدرسة" لن يغير من الواقع شيئاً، وان استعمالها لن يُحتِّم على الباحثين وجود مناهجَ مختلفةٍ كل الاختلاف للدراسة النحوية في كل بلد، وذلك لأنه مهما تعددت التسميات ومهما اختلفت المناهج فلن يظن احد بانها تكون مناهج متباعدة مستقلة لا رابط بينها ولا تشابه ولا مشاركة، لان اللغة التي وضع على اساسها الدرس النحوي في كل البيئات هي اللغة العربية النقية، وبما ان الاصول المتبعة في هذا الدرس قائمة على اساس الاستنباط للظواهر النحوية والصرفية الموجودة في هذه اللغة وحصرها واحصائها وتقسيمها الى ما اطرد وكثر وما قل وندر وما هو فصيح أو افصح أو اقل فصاحة، فلن يختلف النحو ولن تختلف الظواهر وان اختلفت المدارس أو اختلف اتباع هذه المدارس، انفسها فيما بينهم في عد هذا مقيسا وهذا مسموعا وعد هذا جائزا في الشعر وذلك جائز في الشعر والنثر، فان اختلافهم هذا لن يكون نحوا متعدداً مختلفاً مُتباعداً، وانما هو نحو عربي نابعٌ من اللُغةِ العربيةِ الاصيلةِ نَفْسُها، وان اختلفت اتجاهاتهم في تفسيره وفهمه. (المصدر السابق:١٤-١٣)

نشأةِ النحو العربي في ظل حفظ آيات القرآن الكريم:

تشير الكثير من المصادر والبحوث ان القرآن الكريم والحرص عليه من تسرب اللحن الى الفاظه؛ كان الدافع الرئيسي والمهم في نشأة النحو العربي. (الطنطاوي،١٩٥٤م:٢٦-٩؛ ومكرم،١٩٧٨ م:٥٧-٤٥)

إلّا ان التعمق في موضوع نشأة النحو العربي والتفصيل فيه، علي الارجح ينشأ من ثلاثةُ

دوافعٍ وهي:

أولاً: الدافع الديني.

يعدّ الدافع الديني هو السبب المباشر الذي دعا علماء المسلمين للاهتمام بوضع قواعد اللغة العربية، حرصاً منهم على الحفاظ على القرآن الكريم من ان يصيبه اللحن في قراءاته أو التصحيف في احرفه فيؤدي ذلك الى تحريف آياته وتغيير مفهومها، وبالتالي فان الاحكام الشرعية الواردة فيها ستتغير وفقا لذلك ويصبح مفهومها بعيداً عن الشرع أو الاسلام فيحلل حراما أو العكس، وعلى هذا الاساس فان علماء العربية اجتهدوا في جمع اللغة العربية الاصلية الفصيحة والعناية بها، ووضع القواعد والاصول الخاصة بها وعد عملهم هذا في سبيل الله وحرصا منهم على لغة القران الكريم وعقيدة المسلمين.(الحديثي،١٩٨٦ م:٦٤)

ثانياً: الدافع الاجتماعي.

إن الفتوحات الاسلامية كان لها دورٌ مهمٌ في جعل البيئة العربيةِ مركزاً حضارياً مُهمّاً ساهم في اسكان العديد من القوميات المختلفة وبخاصةً في البصرة؛ التي سكنها الكثير من القبائل وذلك لوقوعها على طُرُقِ المواصلاتِ الرئيسية؛ وقد ساعد هذا بدوره على انتشار اللهجاتِ واللّغات القوميةِ المتعددةِ، فبدأت هذه بتأثيرها في السنَة العربِ الاصليين الذين كانوا على اتصالٍ مُباشرٍ مع افراد هذه القوميات نتيجةَ ظروفِ الحياةِ المختلفة، ولخشيةِ علماء العرب على لغتهم العربية الاصلية من ان يُصيبها التحريفَ والعُجمَةَ وان تدخل عليها كلمات غير عربيةٍ نتيجةً لكثرةِ الاختلاط، اتجهت جهودهم نحو ضبط اللغة وابعاد اللحن والخلل من السنة العرب، ووضع الضوابط والاسُسِ والقواعد والاصول التي تتيح لمن يريد تعلم العربية من الاقوام الاخرى.(المصدرالسابق:٦٤)

ثالثاً: دور العامل اللغوي القومي.

إن اللغة العربية تعدُ اَحَدَ الاعمدةِ الرئيسةِ للقوميّةِ العربيةِ، وهي الرباط المشترك بين العرب جميعاً، وهي رمز وجودهم ومحط اعتزازهم، كما رفع الله منزلة هذه اللغة بنزول القرآن بها، فتقوت القومية العربية وبعثت فيها القوة والعزة التي يجب ان يحافظ عليها بالمحافظة على اللغة من الانحلال في لغات القوميات الاخرى؛ لذلك بذل علماء العربية جهوداً مضنية وعظيمة في سبيل احصاء الظواهر الموجودة في اللغة الاصلية الفصيحة وتحديدها وضبطها

بالقواعد والاصول وابعادها من التحريف والفساد ودخول اللهجات الاخرى اليها، وعليه عد العامل القومي احد العوامل المهمة في نشأة علم النحو.(المصدر نفسه: ٦٥)

مكانه الحرف العامل في البحوث النحوية:

إن ظهور لفظة العامل لأول مرة كان في كتب النحو خصوصاً في كتاب سيبويه وبالتحديد في الباب الثاني من الابواب التي مهد فيها سيبويه لمسائل كتابه وابوابه النحوية عندما تحدث عن (مجاري اواخر الكلم من العربية) فقال عن العامل: ((وانما ذكرت لك ثمانيةَ مجارٍ لا فرق بين ما يدخله ضربٌ من هذه الاربعة لما يحدث فيه العامل - وليس شيء منها الا وهو يزول عنه - وبين ما يبنى عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شيءٍ احدث ذلك فيه من العوامل، التي لكل عامل منها ضرب من اللفظ، وذلك الحرف حرف الاعراب.)).

والاعراب عند خديجة الحديثي على هذا الاساس هو "الحرف الذي تنتهي به الكلمة التي تتغير علامة اخرها بتغير العامل - والعلامة ضرب من اللفظ - أو احدُ المجاري التي تتغير بتغيير العامل. والكلمة التي يتغير لفظها بتغير العلامة التي على حرف اعرابها هي الكلمة المعربة التي ينطق في اخرها بصوت من الاصوات [الصائتة] التي هي: (الضمة والفتحة والكسرة) ولا يكون هذا التغيير من صوت الى اخر الا بدخول معنى جديد على التركيب يؤدي الى تغيير المعنى الوظيفي، أو الوظيفة اللغوية التي تؤديها الكلمة فيه)). فالعلامة عند سيبويه اذن كما تشير الحديثي دليل معنى أو وظيفة لغوية، فهي التي تعرب عن هذا المعنى وتدل عليه، ولذلك سمي هذا التغيير إعراباً، وسميت الكلمة المتغيرة معربة، وسميت العلامة علامة الاعراب. وقد عرفه النحويون بانه: ((اثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في اخر الكلمة حقيقة أو مجازاً.)) (الأبذي،٨٦٠هـ:٧٤)

الغاء الإعراب التقديري والإعراب المحلّي:

إن كثير من المحدثون يحرصون علي الغاء الاعرابين التقديري والمحلي. والاعراب - كما هو معلومٌ؛ بقصدِ الابانة والايضاح عن المعنى اللغوي أو الوظيفة اللغوية التي تؤديها الكلمة من خلال السياق، وله في العربية علامات عدت اصولاً لظهورها في اواخر اغلب الاسماء المعربة - المفردة والمجموعة جمع تكسير أو جمع مؤنث سالم. وقد بين سيبويه في الباب الثاني من ابواب (الكتاب) هذه العلامات، التي هي الضمة علامة على الرفع في الاسم

المعرب والفعل المضارع لأسماء الفاعلين، والفتحة التي هي علامة للنصب فيهما والكسرة وهي علامة الجر والاضافة في الاسم والسكون وهو علامةُ جزم الفعل المضارع. ولهذا يقال في المعرب المرفوع: انه مرفوع وعلامة رفعه الضمة، لأنه فاعل أو نائب عن الفاعل أو مبتدأ أو خبر أو اسم كان أو خبر ان أو توابع لهذه الوظائف، ويقال في المنصوب: انه منصوب وعلامة نصبه الفتحة، لأنه احد المفعولات أو مستثنى أو تمييز أو حال أو نحوها. ونقول في المجرور: انه مجرور وعلامة جره الكسرة، لأنه مضاف اليه اسم سابق مباشرة أو بواسطة حرف اضافة يربط بين اسمين أو بين اسم وفعل؛ وهذه الاضافة في الاسماء فقط وفي المجزوم من الافعال المعربة: انه مجزوم وعلامة جزمه السكون. وبالتأكيد على ان هذه العلامات التي عدها النحويون علامات اصلية؛ وما عداها نائب عنها كل في موضعه هذا إذا كان الاسم معربا صحيح الاخر مفردا، أو جمع تكسير، غير ان هناك انواعاً من الاسماء لا تظهر عليها هذه العلامات وهي تؤدي هذه الوظائف اللغوية، ولهذا نجد النحويين قد جعلوها معربة بأعرابيين: الاول سموه (الاعراب التقديري) وسموا الثاني (الاعراب المحلي). فالاعراب التقديري تعرب به الاسماء المعربة التي جاء اخرها ساكناً في حالات الاعراب الثلاث، وهو الاسم المقصور مفرداً كان ام جمعاً كـ(الفتى) و(الصحارى) أو ساكناً في حالتين من ثلاث وهو الاسم المنقوص مفرداً كان ام جمعا كـ (القاضي) و(الجواري) الذين تظهر عليهما الفتحة لخفتها ولا تظهر الضمة ولا الكسرة، ولذلك يقولون في (جاء الفتى - ورأيت الفتى- وسلمت على الفتى) انه مرفوع بضمة مقدرة، ومنصوب بفتحة مقدرة ومجرور بكسرة مقدرة - على الالف للتعذر - أي ان العلة في عدم ظهور هذه الحركات - تعذر النطق بالألف محركة، وانهم يقولون في (جاء القاضي - سلمت على القاضي) انه مرفوع بضمة مقدرة على الياء، ومجرور بكسرة مقدرة على الياء، للثقل، أي: ان العلة التي لم تظهر من اجلها هاتان العلامتان على الياء هي ثقلهما عليها، مع امكان النطق بهما، ولذلك نطقوا بالفتحة على الياء لخفتها فقالوا:((اكرمت القاضي)).

يشار الى ان الاعراب المحلي هو ان يحل اسم مبنيٌ، أو تركيبٌ ﴿جُملة أو شبهُ جملة﴾ محل اسم مُعربٍ في وظيفة مرفوع أو منصوب أو مجرور، فنقول في مثل: (جاء هؤلاء الرجال، وقابلتُ هؤلاء الرجال، ووثقت بهؤلاء الرجال): ان (هؤلاء اسم مبنيٌ على الكسر في الجُمل الثلاث في محل رفعٍ في الجملة الاولى، ونصب في الثانية، وجر في الثالثة،

لأنه لا يعقل ان نسكت عن اجابة المتعلم عن علة بقائه محركاً بالكسرة، مع انه فاعل في الاولى ومفعول به في الثانية ومجرور بالباء في الثالثة، أليست (هؤلاء) قد حلت محل (الرجال) لو قلنا (جاء الرجال، وقابلت الرجال، ووثقت بالرجال).

مكانه النحو في البصرة:

أن العامل الديني و الغير ديني هو من اهم أسباب وضع النحوِ العربي في البصرة، أما لبواعث دينيةٍ فترجع إلى الحرص الشديد علي أداء نصوصِ الذكر الحكيم أداء فصيحاً سليماً إلى أبعد حدود السلامة والفصاحة، وخاصةً بعد أن أخذ اللحن يشيع علي الألسنة، وكان أخذ في الظهور منذ حياة الرسول ﷺ، فقد روي بعض الرواة أنه سمع رجلاً يلحن في كلامه، فقال: ((أرشدوا أخاكم فإنه قد ضلّ))(الهندي،٩٧٥ هـ:١٥١)غير أن اللحن في صدر الإسلام كان لا يزال قليلاً بل نادراً، وكلما تقدمنا مُنْحدرين مع الزمن اتسع شيوعه علي الألسنة، وخاصة بعد تعرب الشعوب المغلوبة التي كانت تحتفظ ألسنتها بكثير من عاداتها اللغوية، مما فسحَ للتحريف في عربيتهم التي كانوا ينطقون بها، كما فسح للحن وشيوعه.(الزبيدي،١٤٠٧هـ:٢٢)

انطلاق وضع رسوم النحو من البصرة:

بالتتبع في مصادر عِدَّه يتبين للباحث ان البصرة تضع علي يد أبي الأسود الدُّؤلي نُقَط الإعراب، وقد مضي الناس يأخذونه عن تلاميذه. و ليس بعيداً إذا قيل إن ذلك كان باعثاً لهم ولمعاصريهم علي التساؤل عن أسباب هذا الأعراب وتفسير ظواهره مما هيأ للبعض أنظاراً نحويهً بسيطةً. وكان طبيعيّاً بعد أن رسموا نَقْط الإعجام أن يضعوا له هذا الاسم وأن يضعوا لنقط أبي الأسود اسم نقط الإعراب تمييزاً لهما بعضهمت عن بعض، كما كان طبيعياً أيضاً أن يطلقوا علي علامات النقط الخاصة بالإعراب أسماء تفرق بينها، وقد اشتقوها من كلماته لكاتبه((فتحت شفتي وضممتهما وكسرتهما)) فسموه علي التوالي نَقْط الفتحة وونقط الضمة ونقط الكسرة. ولا بد أنهم لاحظوا اختلافاً في إعراب الأسماء حسب مواضعها من الكلام، فهي إذا ابتدأ بها المتكلم في العبارة لزمها الرفع إلا إذا تقدمتها إن وأخواتها، وإذا تلت فعلاً كانت إما مرفوعةً وإما منصوبةً. ولا يبعد أن يكونوا قد وضعوا لذلك "مصطلحات المبتدأ والفاعل والمفعول"، ولا يبعد أيضاً أن يكونوا لاحظوا اختلافاً في

كلمات اللغة وأن منها ما يقبل الحركات الثلاث: الضمة والكسرة والفتحة، وهو الأسماء المعربة، وأن منها ما يلزم حركة واحدة ويلزم السكون، وسموا الأولى معربة والثانية مبنية. كل ذلك من الممكن وقوعه، ولكن ليس بين أيدينا ما يثبته إثباتاً قاطعاً سوي ما تمدنا به طبائع الأشياء، فالأصل في كل علم أن تبدأ فيه نظرات متناثرة هنا وهناك، ثم يتاح له من يصوغ هذه النظرات صياغة علمية تقوم علي اتخاذ القواعد وما يُطْوي فيها من أقيسة وعلل. ان أول نحوي بصري حقيقي تجد عنده طلائع ذلك هو ابن أبي إسحق الحضرمي المتوفي سنة١١٧ للهجرة، وهو ليس من تلاميذ أبي الأسود، ولكنه من القرَّاء، ومن الملاحظ أن جميع نحاة البصرة الذين خلفوه يُسْلكون في القراء، فتلميذاه عيسي بن عمر وأبو عمرو بن العلاء وتلميذا عيسى؛ الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب كل هؤلاء من القرَّاء.

وكان القرآن الكريم وقراءاته مدداً لا ينضب لقواعدهم، وتوقف نفرٌ منهم إزاء أحرف قليلة في القراءات لا تكاد تتجاوز أصابع اليد الواحدة، وجدوها لا تطرد مع قواعدهم، بينما تطرد معها قراءات أخرى آثروها، وتوسع في وصف ذلك بعض المعاصرين، فقالوا إنهم كانوا يردون بعض القراءات ويضعفونها. (السيوطي، ١٩٩٨ م:١١)

وعلي هذه الشاكلة شادت البصرة صَرْحَ النحو ورفعت أركانه، بينما كانت الكوفة مشغولة عن ذلك كله، علي الأقل حتى منتصف القرن الثاني للهجرة، بقراءات الذكر الحكيم ورواية الشعر والأخبار، وكان القدماء يعرفون ذلك معرفة دقيقة، فنصُّوا عليه بعبارات مختلفة، من ذلك قول ابن سلام: ((وكان لأهل البصرة في العربية قدمة وبالنحو ولغات العرب والغريب عناية.)) (ابن سلام الجمحي،٢٣١هـ:١٢).

وبذلك نفهم السر في أنّ عقل البصرة كان أدقّ وأعمق من عقل الكوفة وكان أكثر استعداداً لوضع العلوم، إذ سبقتها إلى الاتصال بالثقافات الأجنبية وبالفكر اليوناني وما وضعه أرسطاليس من المنطق وحدوده وأقيسته.

سير تطور معالم النحو الكوفي:

تركت الكوفة للبصرة وضع نَقْط الإعراب في الذكر الحكيم ووضع نقط الإعجام، والأنظار النحوية والصرفية الأولي التي تبلورت عند ابن أبي إسحق والتي أقام عليها قانوني القياس والتعليل، إذ كانت في شُغل عن كل ذلك بالفقه ووضع أصوله ومقاييسه

وفتاواه وبالقراءات وروايتها رواية دقيقة، مما جعلها تحظي بمذهب فقهي هو مذهب أبي حنيفة وبثلاثة من القراء السبعة الذين شاعت قراءاتهم في العالم العربي، وهم عصم وحمزة والكسائي. وعُينت بجانب ذلك عناية واسعة برواية الأشعار القديمة وصنْعة دواوين الشعر، وإن كانت لم تُعْنَ بالتحري والتثبت فيما جمعت من أشعار، حتى ليقول أبو الطيب اللغوي: ((الشعر بالكوفة أكثر وأجمع منه بالبصرة ولكن أكثره مصنوعٌ ومنسوبٌ إلى مَنْ لم يَقُلْهُ، وذلك بَيِّن في دواوينهم.)) (اللغوي، ١٩٥٤م:٧٤)

إنما يبدأ النحو الكوفي بدأً حقيقياً بالكسائي وتلميذه الفراء، فهما اللذان رسما صورة هَذا النحو ووضعا أسُسَهُ وأصوله، وأعداه بحذقهما وفطنتهما لتكون له خواصَّه التي يستقل بها عن النحو البصري، مرتبين لمقدماته، ومدققين في قواعده، ومتخذين له الأسباب التي ترفع بنيانه. (الكسائي،١٩٩٨م: ٢٦٦)

نهج النحو في مدرسه الكوفة المستقلة:

أجمع القدماء علي أن نحو الكوفيين يشكل مذهباً مستقلاً أو كما يقال بلغة العصر مدرسة مستقلةً سواءً منهم أصحاب كتب الطبقات والتراجم مثل ابن النديم في كتابه الفهرست والزبيدي في كتابه طبقات النحويين واللغويين أو أصحاب كتب المباحث النحوية، إذ نراهم دائماً يعرضون في المسائل المختلفة وجهتي النظر المتقابلتين في المدرستين؛ الكوفية والبصرية. وقد أفرد أبو البركات عبدالرحمن بن محمّد الأنباري مجلداً ضخماً عرض فيه الخلاف بين المدرستين في إحدى وعشرين ومائة مسألة، وهو إنما عرض أهم ما اختلفتا فيه من مسائل في رأيه، ووراءها مسائل أخرى كثيرة مبثوثة في الكتب النحوية لم ير التوسع بذكرها. ونعجب أن نري((ثمايل)) ناشر هذا الكتاب لأول مرة يزعم في مقدمته له أن الكوفة لم تؤسس لنفسها مدرسة نحوية خاصة وأن خلافات نحاتها وخاصة الكسائي والفراء مع الخليل وسيبويه إنما هو امتداد لما سمعاه من أستاذهما البصري يونس بن حبيب الذي نصَّ القدماء علي أن له قياساً في النحو خاصاً به ومذاهب ينفرد بها.

نمط المدرسة الكوفية:

إن المدرسة الكوفية لا تباين المدرسة البصرية في الأركان العامة للنحو؛ فقد بنت نحوها علي ما أحكمته البصرة من تلك الأركان التي ظلت إلى اليوم راسخة في النحو العربي غير

أنها مع اعتمادها لتلك الأركان استطاعت أن تشقَّ لنفسها مذهباً نحوياً جديداً له طوابعه وله أسسه ومبادؤه وإذن فمن الخطأ أن يري معاصرٌ الكسائي أو الفراء يتأثر بالنحو البصري فيظن أنهما ليسا كوفيين وأنهما مقدمة المذهب البغدادي أو المدرسة البغدادية فإن هذا التأثر عندهما وعند جميع أئمة الكوفة شيء طبيعي ومعروف أن الكسائي تلمذ للخليل بن أحمد وأنه قرأ كتاب سيبويه علي الأخفش وقد رحل الفراء إلى البصرة وتلمذ علي يونس بن حبيب وأكبَّ علي كتاب سيبويه يقرؤه ويدرسه كما أكب عليه جميع أئمة الكوفة من بعده.

اتجاهات النحوية في مدرسه بغداد:

اتبع نُحاة بغداد في القرن الرابع الهجري نهجاً جديداً في دراساتهم ومصنفاتهم النحوية يقوم علي انتخاب من آراء المدرستين البصرية والكوفية جميعاً وكان من أهم ما هيأ لهذا الاتجاه الجديد أن أوائل هؤلاء النحاة تلمذوا للمبرد وثعلب وبذلك نشأ جيل من النحاة يحمل آراء مدرستيهما ويُعْنَي بالتعمق في مصنفات أصحابهما والنفوذ من خلال ذلك إلى كثير من الآراء النحوية الجديدة. وكان من هذا الجيل مَنْ يغلب عليه الميل إلى الآراء الكوفية ومن يغلب عليه الميل إلى الآراء البصرية فاضطرب كتَّاب التراجم والطبقات إزاءه فمنهم من حاول تصنيف أفراده في المدرستين الكوفية والبصرية علي نحو ما صنع الزبيدي في طبقاته ومنهم من أفردهم بمدرسة مستقلة كما صنع ابن النديم في الفهرست وإن كان قد أدخل فيهم نفراً ليس لهم نشاط نحوي مذكور مثل ابن قتيبة وأبي حنيفة الدينوري. أما اطلاق ابن جني اسم البغداديين علي الكوفيين أحياناً فيرجع إلى أن جمهور الجيل الأول من البغداديين كانت تغلب عليه النزعة الكوفية فسماهم الكوفيين تارة وتارة سماهم البغداديين وأهمهم ثلاثة: ابن كيسان المتوفي سنة ٢٩٩ للهجرة وابن شُقَيْر المتوفي سنة ٣١٥ وابن الخياط المتوفي سنه ٣٢٠ وفيهم يقول الزجاجي: ((من علماء الكوفيين الذين أخذت عنهم أبو الحسن بن كيسان وأبو بكر بن شقير وأبو بكر بن الخياط لأن هؤلاء قدوةٌ أعلامٌ في علم الكوفيين وكان أول اعتمادهم عليه ثم درسوا علم البصريين بعد ذلك فجمعوا بين العلمين.))(الزجاجي لاتا:٧٩).

ومعنى ذلك أن ابن كيسان وابن شقير وابن الخياط الذين جمعوا بين علمي البصرة والكوفة كما يقول الزجاجي هم الذين اشتقوا احتجاجات الكوفيين في جملتها وهم الذين

انتزعوا مقاييسها وعللها مع ما أمدهم به الكوفيون من الكسائي إلى ابن الأنباري.

النشاط النحوي في المدرسة الاندلسية:

مع المضيّ في عصر بني أمية بالأندلس (١٣٨-٤٢٢هـ)يُشَاهَدُ نشأةَ طبقةٍ كبيرةٍ من المؤدبين الذين كانوا يعلمون الشباب في قرطبة وغيرها من الحواضر الأندلسية مبادئ العربية عن طريق مدارسة النصوص والأشعار يدفعم إلى ذلك حفاظهم علي القرآن الكريم وسلامة لغته وتلاوته وبذلك كان أكثرهم من قراء الذكر الحكيم وكان كثير منهم يرحلون إلى المشرق فيتلقون هذه القراءات ويعودون إلى موطنهم يرسمونها للناس بجميع شاراتها كما يرسمون لهم العربية بمقوماتها اللغوية. يقول الزبيدي: ((أول من جمع الفقه في الدين وعلم العرب بالأندلس رحل في أول إمارة إلى الداخل (١٣٨-١٧٢هـ) فلقي مالكاً ونظراءه من الأئمة ولقي الأصمعي وأبا زيدٍ ونظراءِهما وداخل الأعراب في محالها وله كتاب في القراءات.)) (الزبيدي،١٤٠٧هـ:٢٧٥)

معالم المدرسة المصرية:

نشطت دراسات النحو في مصر مبكرة مع العناية بضبط القرآن الكريم وقراءاته مما دفع إلى نشوء طبقة من المؤدِّبين علي غرار ما حدث بالأندلس كانوا يعلّمون الشباب في الفسطاط والإسكندرية مباديء العربية حتى يحسنوا تلاوة الذكر الحكيم وأسهم في ذلك معهم غير عالم ممن كانت تجذبهم مصر إليها ومن أقدمهم عبدالرحمن بن هرمز تلميذ أبي الأسود الدؤلي المتوفي بالإسكندرية سنة ١١٧ للهجرة.

أوائل النحاة المصريين:

إن ولاّد بن محمد التميمي البصري الأصل الناشئ بالفسطاط؛ هو أول نحويٍّ حمل بمصر راية النحو بمعناه الدقيق وقد رحل إلى العراق فلقي الخليل بن أحمد وأخذ عنه ولازمه وسمع منه الكثير وعاد إلى مصر ومعه كتبه التي استفادها في العربية من إملاءات الخليل وأخذ يحاضر فيها الطلاب ويقول الزبيدي إنه لم يكن بمصر كبير شيء من كتب النحو واللغة قبله)). (الزبيدي،١٤٠٧ هـ: ٢٣٣)

وبذلك اتصلت الدراسات النحوية بمصر في زمن مبكر بإمامي المدرستين الكوفية

والبصرية. وتلت هذه الطبقة طبقة لمع فيها اسم الدَّينوَري أحمد بن جعفر الذي رحل من موطنه دينور إلى البصرة في طلب النحو فأخذ عن المازني وحمل عنه كتاب سيبويه ودخل إلى بغداد فأصهر إلى ثعلب غير أنه كان يترك حَلقته إلى حلقة المبرد ثم قدم مصر واستقر بها يعلِّم النحو وصنَّف لطلابه المصريين كتاباً سماه ((المهذب)) ذكر في صدره اختلاف الكوفيين والبصريين غير أنه لما أمعن فيه عوَّل علي مذهب البصريين وخاصة علي كتابات الأخفش الأوسط وصنَّف في ضمائر القرآن مصنَّفاً نوه به القدماء وقد توفي سنة٢٨٩ للهجرة.

نهج المدرسة البغدادية:

إن النابهين من النحاة المصريين قد رحلوا إلى البصرة وبغداد طوال القرنين الثاني والثالث وأوائل القرن الرابع للهجرة وكانت المدرسة البصرية وأساتذتها غالباً وجهَتُهُم في بغداد وخيرُ من يصور ذلك أبو العباس بن ولاد تلميذ الزجاج صاحب المبرد وبلغ من بصريته أن عُني بتأليف كتاب الانتصار لسيبويه وكأنه يُؤمِن بأن غلطاً لا يمكن أن يَعْلق بقلمه. وفي نفس هذه الحقبة كانت قد أخذت تظهر مدرسة بغداد ممثّلة في أئمتها الأولين من أمثال ابن كيْسان وابن شُقَير وابن الخياط الذين كانوا يرعون في أول حياتهم نزعة كوفية ثم مزجوا بين النحوين الكوفي والبصري مع استمرار ميلهم الواضح لنحو الكوفيين. وإذا كان أبو العباس بن ولاد لم يلتفت إلى هذه النزعة النحوية الجديدة فإن رفيقه ومواطنه أبا جعفر النحاس لم يقع بعيداً عنها وقد اختلف مثله إلى أصحاب ثعلب بل ينصُّ القدماء علي أنه كان يختلف إلى ابن الأنباري ولا شك أنه اختلف أيضاً إلى حلقات ابن كيسان وابن شُقير وأضرابهما من أوائل البغداديين لما سنري عنده عما قليل من مَزْج بين آراء البصريين والكوفيين. وبذلك يلتحم نحو المدرسة المصرية بنحو المدرسة البغدادية مع نشأتها المبكرة. وأبو جعفر النحاس هو أحمد بن محمد بن اسماعيل المرادي المتوفي سنة٣٣٨ للهجرة أكبَّ علي النحو ودراساته في موطنه ثم رحل إلى العراق فسمع الزجاج وغيره من أصحاب المبرد مثل ابن السراج كما سمع أصحاب ثعلب وأوائل البغداديين. وعاد إلى موطنه يدرس كتاب سيبويه لطلابه وطارت شهرته فرحل إليه الطلاب من الأندلس وفي مقدمتهم محمد بن يحيي الرَّباحي الذي حَمل عنه كتاب سيبويه رواية ودرسه لطلابه بقرطبة ومن يرجع إلى كتاب التفاحة في النحو والذي يقع في ست عشرة صحيفة يجده يمزج في وضوح بين آراء البصريين والكوفيين فهو في الصورة العامة للكتيب وعَرْض مسائله بصري وهو في بعض

آرائه وبعض المصطلحات كوفي وقد يختار رأياً لقطرب أو للأخفش مخالفاً جمهور البصريين. ومن أول ما يلقانا في الكتيب مخالفاً لهم فيه ذهابه إلى أن الأسماء الخمسة: أباك وأخواتها معربة بحروف العلة نفسها متفقاً في ذلك مع قطرب وهشام من الكوفيين والزجاجي من البغداديين. ولا يلبث أن يذهب إلى أن المثني والجمع السالم يُرْفعان بالألف والواو ويُنصبان ويُجران بالياء لا نيابة عن حركات مقدرة وهو رأي الكوفيين وقطرب والزجاج أستاذه والزجاجي. وذهب مع الكوفيين إلى أن فعل الأمر معرب مجزوم لا مبني كما ذهب البصريون. واختار رأيهم في أن حتى ولام الجحود ولام كي واو المعية - ويسميها واو الظرف - وأو وفاء السببية تنصب جميعها المضارع بدون تقدير أن. واستظهر غير مصطلح من مصطلحات الفراء والكوفيين من ذلك تسمية النفي بالجحد وتسمية نائب فاعل باسم المفعول الذي لم يسم فاعله وتسمية الصفة بالنعت وتسمية التمييز بالتفسير. وكان يذهب مع الكسائي إلى أن ((ذووذوو)) لا تضافان خلافاً للجمهور لما جاء عن العرب في النثر من مثل قولهم: ((إنما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه)). وذهب مع الأخفش إلى أن المضاف إليه مجرور بالإضافة لا بالمضاف كما ذهب سيبويه كما ذهب أيضاً معه إلى أن ((لا سيما)) من أدوات الاستثناء وأن ما بعدها في مثل((لا سيما زيد))مرفوع أو مجرور. وجعل - مع ابن السراج - لا النافية من أدوات التعليق مع ظن وأخواتها مثل((ظننت لا يقوم زيد)). وكان يذهب إلى أن ((مع)) الساكنة العين في لغة ربيعة حرف. ولعل ذلك كله ما يدل علي أن مصر أخرجت نحويّا بغدادي النزعة في وقت مبكر فهو يمزج بين النحو البصري والكوفي وهو ينفذ إلى آراء جديدة.

استنتاج البحث:

١- ان كل الذين اهتموا بتاريخ النحو العربي من علماء العربية الاقدمين لم يتطرقوا في كتاباتهم الى مصطلح (مدرسة) للدلالة على اتجاه نحوي معين، بل انهم اتبعوا في ترتيبهم وتصنيفهم للعلماء بنسبتهم الى البلد الذي نشأوا فيه أو ظهر فيه العلم أو تعلم ودرس النحو فيه أو درسه فهم (بصريون) و(كوفيون) و(بغداديون) و(مصريون) ولم يستخدموا كلمة مدرسة بل استخدموا كلمة (مذهب) كابن النديم وغيره.

٢- ان استعمال مصطلح (مدرسة) لم يظهر الا عند الباحثين في العصر الحديث وكان

أول استعمال له عند المستشرقين، حيث أشار إليه المستشرق الالماني فلوجل عام ١٨٧٠ في كتابه المعنون (المدارس النحوية عند العرب) الذي نشر عام ١٨٦٢. كما اشار لهذا المصطلح ايضا المستشرق جوتولد فايل عام ١٨٨٩ الذي نشر كتاب ابي البركات الانباري المعنون (الانصاف) في عام ١٩١٣، اشار في مقدمة الكتاب الى مصطلح (المدرسة).كما ان كارل بروكلمان قد اكثر من ذكر هذا المصطلح في كتابه تاريخ الادب العربي، اما أول استعمال لمصطلح "المدرسة" عند الباحثين العرب فكان على يد احمد امين في كتابه (ضحى الاسلام) الذي نشر عام ١٩٣٣ إذ ورد فيه مصطلح (مدرستا البصرة والكوفة) و(مدرسة البصرة) و(مدرسة الكوفة)

٣- من خلال ما اشير في هذا البحث يتبين ان القدماء لم يستعملوا كلمة مدرسة واول من استعمل كلمة مذهب أو مذهبين هما ابو بكر الزبيدي وابن النديم، وغيرهما كانوا يستعملون: بصري، اهل البصرة، كوفي، اهل الكوفة، اهل بغداد.

٤- تدل كلمة "مدرسة" على النحاة الذين وضعوا العلم وطبقوه وفق منهج خاص بهم وبمن اتبعهم، وهذا ما تدلل عليه تسمية "النحويين البصريين".

٥- لم يكن الاختلاف بين البصريين والكوفيين اختلافا نشأ عنه نحوان متعارضان، وانما هو اختلاف في المنهج المعتمد وفى النظرة الخاصة التي فرضتها كل من البيئتين وما احاط بنحاتها من ظروف اجتماعية أو ثقافية أو لغوية ادت بهم الى التوسع في قبول لغات لم يعتد بها غيرهم وسماع اشعار ما وجدت في البيئة الاخرى، وتكونت عن ذلك اقيسة مختلفة وتعليلات جديدة وتقديرات أو تأويلات فرضتها هذه النصوص.

Abstract:

Antecedents name controversial issues by appellation of school and using term of Basra، Koofa and Baghdad school does not affect them. What can be deduced from their speech is to use Nahj (that means obvious way) or Baghdad، Koofa and Basra schools' practices in syntactic analogy or the site and condition of word in Arabic sentences. Although many contemporaries pay attention to the use of school or doctrine in order to

explain the syntactic disagreements at the present time. Syntax and its structures changes during several periods remarkably، so that in different schools are assessed and investigated during several decades. Each school that is subject to its specific conditions teaches the concepts associated with this discussion. It results in development of Koofi، Basri، Andalusian، and Egyptian schools، each of which has unique features. This study tries to state some differences and similarities and their applied characteristic of this extensive collections while taking into account the consistency in applied methods.

Key Words: syntax، structure، different schools ،applied methods، similarities.

قائمة المصادر والمراجع

وخير ما نبتدئ به القرآن الكريم

- الأصبهاني، أبو الفرج. الأغاني. بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي. لاتا.
- الأنباري، ابو البركات. أسرار العربية. الطبعة الأولى. بيروت: لبنان، مطبعة دار الكتاب العربي.١٩٨٤ م.
- ابن النديم، محمّد ابن اسحاق. الفهرست. الطبعة الأولي. بيروت، لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر.١٩٨٥ م.
- الأنباري، ابو البركات. الإغراب في جدل الإعراب. تحقيق: سعيد الأفغاني. دمشق: الجامعة السورية.١٩٥٧م
- الأنباري، ابو البركات. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. تحقيق: محمّد محي الدين عبد الصمد، بيروت: مطبعة دار الفكر. لاتا.
- الأنصاري، أبن هشام. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية. لاتا.
- الأحمر البصري، خلف بن حيان. مقدمة في النحو. دمشق: مديرية إحياء التراث القديم.١٩٦١م.
- الأبذي، احمد. الحدود في علم النحو. دراسة وتحقيق: نجاة حسن عبد الله نولي. جده: لانا. ٨٦٠هـ
- الأندلسي، أبو حيان. البحر المحيط. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع.١٩٩٢م.

- أحمد بن ولاد، أبو العباس. انتصار سيبويه على المبرد. تحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان، الطبعة الاولي. بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٩٩٦ م.
- ابن مالك، جمال الدين. الألفية في النحو والصرف. الطبعة الأولى. الرياض: دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع.١٤١٤هـ.
- ابن الحاجب. الأمالي النحوية. تحقيق: هادي حسن حمودي. الطبعة الاولي. بيروت: عالم الكتب مكتبة النهضة العربية.١٩٨٥م.
- ابن مَضَاء، أحمد بن عبد الرحمن بن محمّد. الرّد عَلى النّحا. دراسة وتحقيق: الدكتور محمد إبراهيم البنا. الطبعة الاولي. لامك: دار الاعتصام. ١٩٧٩م.
- ابن خالويه. إعراب القراءات السبع وعللها. تحقيق: عبدالرحمن العثيمين. القاهرة: مكتبة الخانجي.١٩٩٢م.
- أبو المكارم، علي. تقويم الفكر النحوي. الطبعة الاولي. بيروت: دار الثقافة.١٩٧٥ م.
- البطليوسي، ابن السيد. إصلاح الخلل الواقع في الجمل. تحقيق: حمزة النشرتي. الطبعة الأولى. الرياض: دار المريخ.١٩٧٩ م.
- ابن الفرضي، عبد الله بن محمّد بن يوسف. تاريخ علماء الاندلس. تصحيح: عزت العطار الحسيني. القاهرة: مكتبة الخانجي. ١٩٨٨م: الطبعة الثانية.
- بابشاذ، ابن. شرح المقدمة المحسبة. تحقيق: خالد عبدالكريم الطبعة الأولى. الكويت: المطبعة العصرية. ١٩٧٦م.
- بروكلمان، كارل. تاريخ الأدب العربي. ترجمة عبد الحليم النجار. الطبعة الثانية. القاهرة: جامعة الدول العربية. لاتا.
- ابن جني، أبي الفتح عثمان. الخصائص. تحقيق: محمّد علي النجار، الطبعة الثانية. بيروت، لبنان: دار الهدى للطباعة والنشر.٢٩٣هـ.
- التنوخي، أبو الحسن. تاريخ العلماء النحويين. تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض: إدارة الثقافة والنشر.١٩٨١ م.
- الجواري، احمد عبدالستار. نحو التيسير. الطبعة الاولي. بغداد: المجمع العلمي العراقي.١٩٨٤م.
- الجاحظ، ابي عثمان عمرو بن بحر. الحيوان. الطبعة الثانية. مصر: مكتبه مصطفي البابي الحلبي. ١٩٦٥م.
- الجمحي، محمّد بن سلام. طبقات فحول الشعراء. تحقيق محمود محمد شاكر. القاهرة: مطبعة المدني ١٩٧٤م.
- الحديثي، خديجه. المدارس النحوية. الطبعة الثالثة. اربد، الاردن: دار الامل.٢٠٠١م.

- العكبري، أبو البقاء. التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين. تحقيق: عبد الرحمن العثيمين. الطبعة الأولى. الرياض: مكتبة العبيكان. ٢٠٠٠م.
- الدينوري، ابن قتيبة. أدب الكاتب. شرح: علي فاعور. بيروت: دار الكتب العلمية.١٤٠٨ هـ.
- الراوي، طه. نظرات في اللغة والنحو. الطبعة الاولي. لامك: لانا. ١٩٦٢م.
- الزجاجي، أبو القاسم. الإيضاح في علل النحو. تحقيق، مازن المبارك. الطبعة الأولى. بيروت: طبع دار النفائس. لاتا.
- الزبيدي، محمّد بن مرتضي. تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: عبد العليم الطحاوي، الطبعة الثانية. الكويت: مطبعة حكومة الكويت.١٤٠٧هـ.
- السيوطي، جلال الدين. الأشباه والنظائر في النحو. الطبعة الأولى. بيروت، لبنان: مطبعة دار الكتاب العربي.١٩٨٤م.
- السيوطي، جلال الدين. المزهر في علوم اللغة وأنواعها. تحقيق: فؤاد علي منصور. الطبعة الاولي. بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٨٨ م.
- السيوطي، جلال الدين. الاقتراح في أصول النحو. تحقيق: أحمد محمّد قاسم. الطبعة الأولى. القاهرة: مطبعة السعادة.١٩٧٦م.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. الكتاب. تحقيق وشرح: عبد السلام محمّد هارون. الطبعة الثانية. القاهرة: نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب.١٩٧٩م.
- السراج، أبو بكر. الأصول في النحو. تحقيق: عبد الحسين الفتلي. الطبعة الثالثة. بيروت: مؤسسة الرسالة.١٩٩٦م.
- ضيف، شوقي. المدارس النحوية. الطبعة الرابعة. القاهرة: دار المعارف. لاتا.
- ضيف، شوقي. إلغاء التعليل تجديد النحو. الطبعة السادسة. القاهرة: دارالمعارف.١٩٨٢م.
- الطنطاوي، محمّد. نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة. الطبعة الرابعة. القاهرة: لانا. ١٩٥٤م.
- الفارقي، أبو نصر. الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب. تحقيق: سعيد الأفغاني. الطبعة الثانية. بنغازي، ليبيا: لانا. ١٩٧٤م.
- الفارسي، أبو علي. الإيضاح العضدي. تحقيق: حسن شاذلي فرهود. الطبعة الثانية. الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر.١٩٨٨ م.
- الفارسي، أبو علي. حياته ومكانته بين أئمه اللغة العربية واثاره في القراءات والنحو. مصر: مكتبه النهضه.١٣٧٧ هـ.
- الفارسي، أبو علي. البغداديات. تحقيق: صلاح الدين عبدالله السفكاوي. بغداد: مطبعة العاني.١٩٨٣م
- الفراء، أبو زكريا. معاني القرآن. تحقيق: احمد يوسف نجاتي ومحمّد علي النجار. القاهرة: مطبعه دار الكتب المصرية. ١٩٥٥م.

- القرشي، أبي الربيع. البسيط في شرح جمل الزجاجي. تحقيق: عياد الثبيتي. الطبعة الأولى. بيروت: دار الغرب الإسلامي. ١٩٨٦م.
- القفطي. إنباه الرواة على أنباه النحاة. تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار الفكر العربي. ١٩٨٧م.
- الكسائي، علي بن حمزه. مشتبهات القرآن. حققه وقدم له وعلق عليه دكتور محمّد داود. الطبعة الاولي. لامك: دار المنار للنشر والتوزيع. ١٩٩٨م.
- اللغوي، أبو الطيب عبدالواحد بن علي. مراتب النحويين. تحقيق: محمّد أبو الفضل ابراهيم. القاهرة: لانا. ١٩٥٤م.
- مكرّم، عبدالعال سالم. القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية. الطبعة الثانية. لامك: دار النشر ١٩٧٨م.
- المخزومي، مهدي. في النحو العربي، نقد وتوجيه. الطبعة الثانية. بيروت: منشورات دار الرائد العربي. ١٩٨٦م.
- مصطفي، ابراهيم. إحياء النحو. القاهرة: طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.١٩٥١ م.
- المتقي الهندي. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. المحقق: إسحاق الطيبي الطبعة الثانية. لامك: بيت الافكار الدولية. ٢٠٠٥م.